ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المستدامة رؤية سوسيولوجية

Social Entrepreneurship and Sustainable Development: A Sociological Perspective

يسرى حميد عباس أ.د. بشير ناظر حميد

قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

Yusra Hamid Abbas , Prof. Dr. Bashir Nadher Hamid

Department of Anthropology and Sociology, College of Arts, Al-Mustansiriya University,

yussrahameed3@uomustansiriyah.edu.iq,dr.basheer@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

يعد مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية من المفاهيم المهمة على الصعيد التنموي الاجتماعي إذ ترتكز العديد من المجتمعات إليها لمعالجة المشكلات الاجتماعية، وظهرت ريادة الأعمال الاجتماعية كأداة جوهرية لتحقيق التنمية من خلال خلق التغيير الإيجابي المطلوب للمجتمع، إن الهدف الرئيسي لريادة الأعمال الاجتماعية هو ليس المال بالرغم من أهميته في تحقيق النجاح إذ إنها تركز بشكل كبير على هدف أسمى وهو معالجة المشكلات الاجتماعية التي تطفو فوق السطح وتؤثر بشكل واضح على الأفراد فيه كالفقر والبطالة وغيرها، فهي بذلك تعد أداة فاعلة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ولعل من أبرز ما يميز ريادة الأعمال الاجتماعية عن بقية المشروعات التجارية هو أن الأولى تركز على الفئات المهمشة والفقيرة من أفراد المجتمع وتسعى إلى سد الفجوة بين من يتمتعون بخدمات اجتماعية متميزة وبين أولئك الذين يفتقرون إلى تلك الخدمات، أما المشروعات التجارية فتركز كثيرا على تحقيق الأرباح.

وترتكز ريادة الأعمال الاجتماعية بشكل كبير إلى نماذج ومبادرات ومؤسسات اجتماعية وتنموية جديدة، فهي بذلك تعد من العناصر المهمة المنشطة للتنمية.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال الاجتماعية، التنمية المستدامة.

ABSTRACT
Social entrepreneurship is considered one of the important concepts in social development. Many societies rely on such endeavors to address social problems. Social entrepreneurship has emerged as a fundamental tool for achieving development through creating the necessary positive change in society. The main goal of social entrepreneurship is not money, despite its importance in achieving success. Rather, it focuses greatly on a higher purpose: addressing social issues that surface and clearly impact individuals, such as poverty, unemployment, and others. Thus, it serves as an effective tool in achieving sustainable development goals. One of the most distinctive features of social entrepreneurship compared to commercial enterprises is that the former focuses on marginalized and poor groups within society and strives to bridge the gap between those who enjoy exceptional social services and those who lack them. On the other hand, commercial enterprises are primarily focused on generating profits.
Social entrepreneurship heavily relies on new social, developmental models, initiatives, and institutions, making it an important driver of development.

Keywords: Social Entrepreneurship, Sustainable Development

١. المقدمة

من المنطلق الديني، والذي يعد نمطا من أنماط التوجيه السلوكي والأخلاقي، فإننا نجد أن روح الريادة الاجتماعية قد وردت مرارا وتكرارا في القرآن الكريم والسنة النبوية بألفاظ تدعو إلى المبادرة مثل لفظة (سارع) التي وردت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وجاءت بمعنى بادر (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٦، صفحة ٣٠٩) قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ **[سورة المؤمنون:٦١]،وتتجلى أهمية ريادة الأعمال الاجتماعية** في قدرتها على تحفيز التنمية عبر تمكين الأفراد والمجتمعات، وتعزيز الشمولية، وخلق فرص عمل جديدة. وفي ظل تعاظم الحاجة إلى مشاريع تساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية، إلا أن ريادة الأعمال الاجتماعية تواجه العديد من التحديات، ولعل أبرزها نقص التمويل وغياب التشريعات الداعمة والتحديات الثقافية التي تعيق نشر هذا النوع من المبادرات وبالنظر للدور الكبير الذي انفردت به ريادة الأعمال الاجتماعية والذي أفصحت عنه التجارب المجتمعية والدراسات الأكاديمية في هذا العصر الذي يتسم بتسارع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وما يصاحب تلك التغيرات من حاجات إنسانية متلاحقة تضع الحكومات في وضع حرج خشية عدم القدرة على الإيفاء بالمتطلبات المرافقة لتلك التغيرات بشكل تام، في ظل ذلك، برزت **ريادة الأعمال الاجتماعية** كإحدى الأدوات الرئيسية في المجتمعات لتحقق التكامل الوظيفي مع استراتيجيات التنمي المستدامة الرامية إلى تلبية الاحتياجات وتحقيق الرفاهية من خلال استثمار الموارد المتاحة فأصبحت بذلك أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

إن التكامل الوظيفي للريادة والتنمية يتجلى في أن كلا المفهومين يقومان بوظائف تكمل أحداهما الأخرى كما يصبان في وعاء مشترك من الأهداف المتعلقة بإحداث التغيير الاجتماعي المقصود المخطط له والذي يجعل المجتمعات والأفراد في وضع أفضل.

٢. إشكالية الدراسة

في إطار العلاقة التكاملية بين ريادة الأعمال والتنمية المستدامة فقد أصبح اهتمام المجتمع الدولي بريادة الأعمال الاجتماعية في تزايد مستمر نظرًا لأهميتها على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.إذ يمكن اعتبار ريادة الأعمال الاجتماعية من أحد العناصر الجوهرية المنشطة للتنمية، ولكي نتمكن من تحديد مساراتنا البحثية فإننا سنركز في هذه الورقة البحثية على التساؤل التالي(ما التأثيرات الإيجابية لريادة الأعمال الاجتماعية على المجتمع وما إسهامات تلك التأثيرات في تغذية أهداف التنمية المستدامة؟).ومن هذا التساؤل تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

١. ما ريادة الأعمال ؟ وماذا نعني بالتنمية المستدامة؟
٢. كيف تسهم ريادة الأعمال في تنشيط التنمية ؟
٣. ما أهم التحديات التي تواجه ريادة الأعمال ؟

٣. فرضيات الدراسة

تستند هذه الدراسة إلى فرضية أساسية تتمثل في:

توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال الاجتماعية والتأثيرات الإيجابية لها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٤. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

أ. التعرف على ريادة الأعمال الاجتماعية وأبعادها.
ب. التعرف على دور العلاقة بين ريادة الأعمال الاجتماعية باعتبارها أداة في تنشيط التنمية المستدامة.
ت. التعرف على أهم التحديات التي تواجه ريادة الأعمال الاجتماعية.

٥. الإطار النظري
أولا:مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية

الريادة في اللغة:الريادة مشتقة من (راد) الكلا أي طلبه وبابه قال و(ريادا) أيضا بالكسر. والرائد الذي يرسل في طلب الكلا (الرازي، ١٩٨٦، صفحة ١١٠) من راد يرود: روادا وريادا (رود) الشيء طلبه. راد الأرض: تفقد ما فيها من المراعي والمياه ليرى هل هي صالحة للنزول (مسعود، ١٩٩٢، صفحة ٣٧٩).

والريادة: هي تكوين شيء مختلف ذو قيمة عن طريق تكريس الوقت والجهد الضروري بافتراض مخاطر مالية وسيكولوجية واجتماعية مصاحبة وجني العوائد المالية الناتجة إضافة إلى الرضا الفردي وبعبارة أخرى أنها عملية خلق القيمة عن طريق استثمار الفرص من خلال موارد متفردة (رشدي، ٢٠١٣، صفحة ١٩). وهي أيضا القدرة على تنظيم وإدارة الأعمال ذات الصلة بها إضافة إلى شمول مثل هذه التعاريف على بعض المفاهيم الجديدة كالابتكار والقدرة على تحمل الأخطار كما تعبر الريادة عن عملية إنشاء شيء جديد ذو قيمة من خلال بذل جهد وإنفاق رؤوس الأموال وتخصيص الوقت إضافة إلى تحمل المخاطر المصاحبة لذلك ، ثم الحصول على المكافئة مما يؤدي إلى تراكم الثروة(رشدي، ٢٠١٣، صفحة ١٩).

العمل في اللغة هو عمل يعمل:عملا فعل بمعنى: فعل بقصد وفكر.صنع. عمل الحاكم على البلد أي كان واليا عليه.وعمل على الصدقة أي سعى في جمعها. عمل البرق أي استمر وعملت الكلمة في الكلمة أي أثرت في إعرابها (مسعود، ١٩٩٢، صفحة ٣٧٩). والعمل اصطلاحا يعني توفير الجهد العقلي والجسماني والعاطفي المطلوب لإنتاج السلع وتقديم الخدمات سواء كان ذلك لكي يستهلكها الآخرون أو للاستهلاك الشخصي وينقسم العمل المنتج إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي العمالة أو النشاط الاقتصادي - الأنشطة المنزلية غير وأنشطة قضاء وقت الفراغ – الأنشطة التطوعية التي يقدمها الفرد إلى المجتمع (مارشال، ٢٠٠٠، صفحة ١٠٣٤).

أما الاجتماعي: ج م ع: منسوب إلى علم الاجتماع: النشاط الاجتماعي: من كان محبا للمجتمع بطبعه فيختلط بالناس وينفتح على الحياة العامة (الإنسان كائن اجتماعي) (مسعود، ١٩٩٢، صفحة ٢١).

واجتماعي: كل مايتعلق بالعلاقات المتبادلة بين الأفراد أو الجماعات ويوجد العامل الاجتماعي (social factor) إذا تأثر السلوك حتى لو كان متعلقا بفرد واحد لشخص آخر أو لجماعة سواء كان هذا الشخص موجود من الناحية المادية أو غير موجود (بديوي، ٢٠٠٩، صفحة ٣٨٠).

وتأسيسا على المعاني اللغوية لمفردتي (الريادة) و(الاجتماعية) فقد وضع الكتاب والباحثون العديد من التعريفات الاصطلاحية حول مفهوم الريادة الاجتماعية ولعل أبرز تلك التعريفات:

وفق تعريف معهد الريادة المجتمعية فإن الريادة الاجتماعية: هي فن تحقيق عوائد مالية واجتماعية من مشروعات استثمارية (خيري، ٢٠١٣، صفحة ١٢).

ولتعريف المفهوم اصطلاحا فمن وجهة نظر الخبير الاقتصادي(Richard Cantillon ١٧٣٠) فإن ريادة الأعمال تعبر عن الاستعداد لتحمل المخاطر المالية الشخصية من مشروع تجاري باعتباره السمة المميزة للريادي (الابرو و الابراهيمي، ٢٠١٩، صفحة ١٨٠).

إن الريادة الاجتماعية هي "فكرة مبدعة خلاقة قابلة للتطبيق لحل مشكلة أصيلة في المجتمع باستخدام الموارد المحدودة وتحقيق أقصى استفادة لها ووصفها بالاجتماعية لا يعني بالضرورة الإيثار والبذل والعطاء ولا يستلزم غياب الربح المادي، وهي العملية التي يمكن من خلالها مواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية بطريقة تتسم بالكفاءة والإبداع وتتضمن حلولا غير تقليدية ومستدامه" (سيد عمر، ٢٠٢٠، صفحة ٦١).

عرف (Hibert,Hogg) ريادة الأعمال الاجتماعية: استخدام سلوكريادي لغايات اجتماعية أكثر من كونها ربحية، أو هي تعظيم الفوائد التي تجنيها مجموعات محرومة في المجتمع.

وتعرف الريادة الاجتماعية **إجرائيا** بأنها "عملية الاستجابة وتطوير الحلول المبتكرة لمواجهة المشكلات الاجتماعية وتنفيذ تلك الحلول، من خلال أناس يسعون إلى تحقيق تأثير اجتماعي إيجابي مستدام. وتركز الريادة الاجتماعية بشكل ملفت على المبادرات النوعية التي تساهم في تحسين حياة المجتمعات أو لأفراد يعانون من مشكلات اجتماعية ويتم ذلك من خلال إنشاء مشاريع ريادية تكون لها عوائد اجتماعية واقتصادية.

ثانيًا:مفهوم التنمية المستدامة

التنمية:اسم مصدره **نَمَّى**، سعى إلى تنمية انجازاته: أي الرفع والزيادة في أرباحها ورأسمالها والتنمية الاقتصادية: تعني الرفع من مستوى الإنتاج والدخل الوطنية (معجم المعاني الجامع).

تراكم الإدراك في العقود الأخيرة حول تعاظم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأغلبية الساحقة من المجتمعات مما دفعها للبحث عن حلول حاسمة لهذه المشكلات وحسر المعاناة فالتفت العالم الحلول التنموية.وتعرف التنمية وفقا للأمم المتحدة بأنها جملة من الوسائل والطرق المستخدمة في توحيد الجهود للسلطات والأهالي بهدف تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات فهي مشاركة إيجابية في التقدم المجتمعي بشكل عام (والي، ١٩٨٨، صفحة ١٢)**.**وهي مجموعة من السياسات والإجراءات التي تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الإنسان لها، في ظل سياسة محلية وعالمية (ابو النصر، ٢٠١٧، صفحة ٨١).

ويتسع مفهوم التنمية ليشمل اعتبارات رئيسية تتعلق بتحقيق التنمية بالتركيز على جانبي التنمية الاقتصادية والبشرية وبالرغم من صعوبة تحديد مفهوم للتنمية المستدامة لارتباطه بالتطور الدائم للجان العالمية الخاصة بالبيئة والتنمية، بشكل عام يمكن تعريف التنمية المستدامة بأنها عملية تتسق فيها توجهات الاستثمار مع استغلال الموارد في ظل التنمية التكنلوجية والتغير المستمر في المؤسسات فهي تعزز إمكانات الحاضر مع الحرص على الإيفاء بمتطلبات المستقبل وتطلعات الإنسان واحتياجاته (عيسى و عامر، ٢٠١٦، صفحة ١٤٤).

٦. أبعاد ريادة الأعمال (Dimensions Of Entrepreneurship):

تتعدد أبعاد ريادة الأعمال وتختلف باختلاف القطاع الذي تتناوله الدراسة، إلّا أنه وبشكل عام اتفق أغلب الكتاب والباحثون في مجال ريادة الأعمال على أن أبعادها تتضمن (رشدي، ٢٠١٣، صفحة ٢٢):

الابتكارية (Innovativeness): وهي البعد الأهم وتتمثل بالحلول الإبداعية غير التقليدية لحل المشكلات وتلبية الحاجات من خلال التقنيات تأخذ صبغة الحداثة.

الاستباقية (Reactiveness): ويتصل هذا البعد بالجانب التنفيذي والتركيز في أن تكون الريادة مثمرة في أن تكون المؤسسة سباقة وأن تكون أول من يستجيب لطلبات المتعاملين.

المخاطرة (Risk): حالات اللا يقين والتي يجب إدارتها واستثمار الفرص وتحمل مسؤولية الفشل

يرى آخرون أن بعدا آخرا يضاف إلى تلك الأبعاد وهو (هجومية التنافس) ويتجلى حينما تواجه المنظمات تحديات مع منافسيها إذ لابد من أن تكون لها القدرة على امتلاك هذه الخاصية من أجل التصدي للمنافسين والهيمنة على السوق، ويرى بعض الباحثين، أن هجومية التنافس تشير إلى نزوع المنظمة إلى مواجهة التحديات

مباشرة وبشكل مكثف مع منافسيها لتحقيق مدخل أو تحسين موقف تتفوق به عليهم في السوق من خلال ميل المنظمة للتنافس بقوة مع المنافسين لها في الصناعة (عرفاوي و واخرون، ٢٠٢٠، صفحة ٥٥).

ومن منظور آخر فهناك من يذهب إلى أن أبعاد ريادة الأعمال تنضوي على:-

استكشاف الفرص واستغلالها: وهي مهمة شاقة للغاية، فالفرصة مهما كانت صغيرة بالقيمة المرجوة لها فهي تساعد الشركات على مواجهة منافسيها بشكل أكثر تأثيرا كما تسهم في تعزيز أهداف الشركة، إن فلسفة إدارة الشركة المستندة على الاعتقاد بأن استكشاف الفرص واستثمارها بشكل فريد يسهم في المحافظة على نجاح الأعمال. ومن الجوانب الحيوية الإضافية في ريادة الأعمال الاستراتيجية فإنها تعمل على استغلال الفرص والمزايا من خلال قيم ومهارات وقوة فريق العمل في المؤسسة، والعمل على تهيئة حاضنة للابتكار والإبداع وتشجيع الموظفين على المجازفة وعلى تبادل الأفكار الجديدة (الجنابي ، كاظم، و نعمة، ٢٠٢٢، صفحة ١٠٤).

المحافظة على الابتكار كمنهج عمل: إذ يُعد الابتكار الناتج الحاسم للعقلية الريادية وثمار تعزيز ثقافة الابتكار في المؤسسات إذ انصب الاهتمام في القرن الحالي على الابتكار كونه اداة للحفاظ على المستهلكين وهذا يدعم القوى التنافسية من خلال التركيز على الزبائن والموردين والمنتج والمنافسين الُجدد،وتولد الحالة الذهنية والقدرة على ابتكار قيمة جديدة لدى العاملين والتحلي بالجرأة والشجاعة كل هذه العوامل تساعد المؤسسة على المضي قدما وتحويل العمل إلى مخرج مستدام، إن الإطار الاستراتيجي للريادي الناجح يستلزم توافر قيم الثبات والعزيمة والقدرة على إدارة المخاطر وتحمل الغموض والتغيرات الطارئة (الجنابي ، كاظم، و نعمة، ٢٠٢٢، صفحة ١٠٤).

خلق وإضافة القيمة : من خلالها تتم سطوة الشركة على منافسيها. ويتم تحقيق ذلك عن طريق تقديم قيمة أفضل وأكبر للزبائن، فعلى سبيل المثال، إن الإعلان عن المنتجات أو الخدمات التي تقدمها مؤسسة ما تتمتع بجودة أفضل وأسعار مخفضة، تثير اهتمام الزبائن، ويحدد (مايكل بورتر) ميزتين تُمكن المؤسسة من تحقيق القيمة المضافة والتفوق على الخصوم، وهما ميزة السعر وميزة تميز المنتج. وتتحقق ميزة السعر بخفض السعر من قبل المؤسسة على نفس المنتجات والخدمات التي يقدمها المنافسون بسعر أعلى بينما يتحقق تميز المنتج حينما تقدم المؤسسة منتجاتها وخدماتها بشكل أفضل مما يقدمه المنافسون (الجنابي ، كاظم، و نعمة، ٢٠٢٢، صفحة ١٠٤).

ومن وجهة نظر مجموعة علماء آخرين، فإن أبعاد الريادة، إضافة إلى ما ذكر، قد تشمل أيضا **الخصائص النفسية والاجتماعية والديموغرافية للفرد** إذ تمارس دورا فعالا في ريادة الأعمال فقد تزيد أو تنقص من قدراته كونه رائد أعمال، ولعل أبرز الركائز الأساسية التي تؤهل الشخص ليكون رياديا هي الخبرة الشخصية والمعرفة والتعليم والتدريب والقدرة على إنشاء مشروع ناجح فضلا عن سلامة التفكير، إذ تسهم هذه الركائز في اقتناص الفرص وتقبل المخاطرة وتحملها والتعامل معها بشكل سليم، كما تشكل **البيئة** فرصة أو تهديدا لأي مشروع جديد، وتأتي الفرص على هيئة تغيير بالموارد (المال والناس والتكنلوجيا)، ويعد الحصول على الموارد من البيئة، التحدي الرئيس لأغلب الأعمال الريادية، لاسيما أنه لابد من الجمع بينها وبين الموارد الأخرى الموجودة مسبقا، وترتبط ريادة الأعمال بإنشاء **منظمة** جديدة مستقلة ويكون لها هيكلها وثقافتها واستراتيجيتها تمكنها من اختراق أو إنشاء سوق (أجندة اقتحام)(Asvoll & Heidegger, 2018, p. 55).

٧. انعكاسات ريادة الأعمال الاجتماعية على التنمية المستدامة:

)The Impact Of Entrepreneurship On Sustainable Development(

بالرغم من حداثة مفهوم الريادة الاجتماعية على المستوى العربي إلا أن هذا لا يعني غيابه تطبيقا في المجتمعات العربية، وفي الكفة الأخرى، وإن كانت الأدبيات الغربية الزاخرة بهذا المفهوم فإن هذا لايعني التفوق التطبيقي المطلق لها، والتفاتًا إلى جذورنا العربية الراسخة واستلهامًا من حضارتنا الإسلامية فهناك العديد من الأعمال الريادية الاجتماعية المنفذة واقعا وإن لم تُشتق كمفهوم وتتبلور في حينها، بل إن هذه الأعمال الريادية الاجتماعية أخذت آفاقا واسعة فلم تختزل لدى الأفراد فحسب بل كانت موجهه للمجتمع بكامل مؤسساته (خيري، ٢٠١٣، صفحة ١٢٧)، إذ تحولت الدفة، نحو نوع آخر من الريادة في الجانب الموازي للأنشطة والمشاريع والبرامج المتمحورة حول ريادة الأعمال الربحية، والذي أضحى ضرورة ملحة وبالإمكان توظيفها لتحقيق غايات اجتماعية، ألا وهو ماعرف بالريادة الاجتماعية، والتي تأتي في سياق المساهمة في الإصلاح والتنمية السياسية والاقتصادية لاسيما إذا أخذت إطار العمل المؤسسي المنفتح والذي يراعي المخاطر والتغيرات السريعة ويتسم بالمرونة والاستجابة السريعة للحاجات الاجتماعية (السكارنه، ٢٠٠٨، الصفحات ٢٤-٢٠٤-٣٢٢).

ولكون التخطيط الاجتماعي يعد مفهومًا واسعًا يضم في أوجه معانيه بأنه حزمة متتابعة لحل المشكلات الاجتماعية وتحقيق أهداف متفق عليها لإحداث تغيير داخل المجتمع (عثمان و سرحان، ٢٠١٥، صفحة ٢٠٦)، فهو يتلاقى بأوجه كثيرة مع الريادة الاجتماعية سواء في غاياتها أو آثارها المرجوة.

لقد أولت الدول المتقدمة والنامية على حد سواء أهمية بالغة لريادة الأعمال الاجتماعية لاسيما بعد أن قيمت الآثار الإيجابية لتلك الأعمال في ضل الأزمات المتكررة والمتلاحقة التي تعرضت وتتعرض إليها المجتمعات فظهرت العديد من المشاريع في هذا المجال الخصب الذي حاكى احتياجات الأفراد ولامس تطلعاتهم (الرحيم، ٢٠٢٢، صفحة ٢٨٨)، لاسيما في مجالات الغذاء والإغاثة والصحة والخدمات الطبية والتعليم والتكنلوجيا والكهرباء والطاقة والبيئة والمياه والصرف الصحي والسكن والثقافة والدين والمعتقدات وغيرها وترتكز في هذه المجالات على ثلاث مرتكزات أساسية هي الناس الذين يخدمهم المشروع (الهدف الاجتماعي) وكيفية الحفاظ على البيئة (الهدف البيئي) وتحقيق أرباح معقولة (الهدف التجاري) (عبد الله، ٢٠١٦، الصفحات ١١-١٤)، ولعلّ أبرز العوامل التى تظافرت فيما بينها وتكللت بأن تتبلور الأعمال الاجتماعية الريادية هي العوامل الآتية(الابرو و الابراهيمي، ٢٠١٩، الصفحات ٢٦٥-٢٩٦):

١. **العوامل الديموغرافية** إذ يقابل النمو السكاني التزايد في الحاجات الاجتماعية غير الملباة.
٢. **العوامل التكنلوجية** والتي تشير إلى ارتباط بيئة التكنلوجيا بالابتكار وتحفيز الأعمال الريادية المبتكرة.
٣. **العولمة** التي تقدم فرصا أفضل وموارد أكثر لتأسيس مشاريع ريادية اجتماعية مثل الخدمات المجانية لذوي الدخل المحدود في العالم.
٤. **العوامل الاقتصادية** التي تشير إلى اسهامات الريادة الاجتماعية في تحريك الركود الاقتصادي.

تمثل الشركات الريادية المرتكز الأهم في التنمية المستدامة من خلال تأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع، فهي تلبي احتياجات المجتمع وتتحقق طموحاته والدفع بعجلة التنمية من خلال إصلاح الهياكل الاقتصادية وزيادة العمالة ورفع مستوى الإنتاج المحلي وتنويعه والمساهمه في زيادة الدخل المحلي وحجم الصادرات وتغير العملة الأجنبية والتخفيف من مشكلة العجز المالي، لذا فلا بد من الاهتمام بالمشاريع الريادية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لتحقيق التكامل بين متطلبات تلك المشاريع وبين تحقيق تأثيراتها المرجوة لاسيما على مستوى الاقتصاد الوطني للدول (الباجوري، ٢٠١٧، صفحة ٨).

وعند النظر إلى الدول الآسيوية على سبيل المثال، نجد أن المشاريع الريادية أصبحت ركيزة أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ تشير الإحصائيات، أن المشاريع الريادية الصغيرة والمتوسطة توفر نسبة (٥٠-٦٠٪) من فرص العمل، مما دعى الدول مثل كوريا الجنوبية إلى رفع الضرائب وتقديم الامتيازات والحوافز إلى تلك المشاريع، وكذلك الحال في كندا واليابان اللتان اهتمتا بتقديم التسهيلات والتدريبات اللازمة

لتنفيذ المشروعات الصغيرة والمتوسطة إيمانا منها بدور تلك المشاريع في توفير فرص عمل لاسيما وأن التكنلوجيا والابتكار هما العلامة الفارقة لتلك المشروعات' وفي نفس الصدد فقد اجتهدت العديد من الدول في توفير صندوق للتمويل واتخذت تدابير تحفيزية وبرامج تدريبية لدعم المشاريع الريادية الابتكارية، ومثال على تلك الدول، دولة سنغافورا التي أنشأت هيئات ومرجعيات ليس فقط لمتابعة ريادة الأعمال، بل لتشجيعها ودعمها وتوفير المعرفة والتدريب اللازم ووضع سياسات خاصة مثل خفض الفائدة وتنمية مهارات الإبداع والخيال وتوفير حاضنات الأعمال (الباجوري، ٢٠١٧، صفحة ٩).

ومرورا بالتنمية في العراق، والدور الذي تمارسه المشاريع الريادية، فلابد من الإشارة إلى أن ريادة الأعمال كفيلة بإحداث تغيرات إيجابية موجهة و مواتية للتطلعات الاقتصادية إذا مالاقت الاهتمام الرسمي الممثل بالحكومة بالتبني التام من قبل الجهات الحكومية لتلك المشاريع لاسيما وأن الاقتصاديات الريعية تبقى الأحوج إلى الأنماط الريادية لتحسين خططها واستراتيجياتها الهادفة إلى تنويع مصادر الدخل كي لايبقى الاقتصاد الريعي هو الموجه الوحيد للقرار السياسي لاسيما وأن الريادة قد حققت طفرات كبيرة في اقتصاديات الدول وبشكل خاص في مجال محاربة البطالة والفقر (حسن، ٢٠٢٠، الصفحات ٤-١٠).

وقد أوضح المسح الوطني للفتوة والشباب نسبة فرص العمل التي هيئتها المشاريع الريادية في القطاع الخاص للشباب، إذ أظهرت الإحصائيات أن (٧٢٪) من العاملين من الفئة العمرية من (١٠- ٣٠) كانوا يزاولون أعمالهم ضمن القطاع الخاص، وأن الإحصائية تشير إلى أن (١٥,٢٪) من الفئة العمرية (١٥-٣٠) إما أن يكون رياديا أو يعمل لصالح ريادي، في المقابل نجد أن (٢٥٪) فقط يعمل ضمن الحقل الحكومي وتتوزع النسبة المتبقية بين القطاع المختلط والأجنبي والمنظمات غير الحكومية (المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق التقرير التحليلي، ٢٠٢٠، صفحة ٤٣).

إن الاستدلال بإحصائيات العمل للشباب من خلال البرامج الريادية هو لبيان التأثير التنموي في تشغيل اليد العاملة وما يترتب عليه من التنمية المستدامة المبنية على رفاهية العيش وغياب المشكلات المتولدة عن الفقر والبطالة وأوقات الفراغ والأزمات النفسية المتولدة عن ضيق العيش، ولابد من التأشير بوجود علاقة عكسية بين أنشطة الشباب والتعقيد في الإجراءات الحكومية فضلا عن الفوضى في سوق العمل وسبل حمايته ومردودات ذلك على التنمية الاقتصادية إذ تؤثر سلبًا في تشكيل بيئة حاضنة للمشاريع الريادية وتضع العديد من الحواجز التي تحول دون إمكانية إنشاء مشروع ريادي (حسين، ٢٠٢١، الصفحات ٢-٤).

من منظور آخر تعد ريادة الأعمال أحد الطرق للتغلب على الاتجاهات السلبية للشباب وبناء أسواق عمل، وأن الابتكار والإبداع المتلازمان لريادة الأعمال قد يشجعان على التطوير والاكتشاف العلمي بمزيد من البحث العلمي الذي يدعم طموحاتهم التجارية في الوقت ذاته (أتشكاسوفا، ٢٠٢٣، صفحة ٣٩٨)، لذا فإن صناع السياسات في جميع أنحاء العالم يسعون إلى تطوير ريادة الأعمال لحل مشكلة البطالة ولاسيما بين الشباب، وفي المنطقة العربية هنالك عدد متزايد من رواد الأعمال من الشباب ومن النساء بالرغم من وجود العديد من العقبات التي تجعل من الصعب عليهم تحقيق أفكارهم المبتكرة، وفي الوقت نفسه يشهد العالم ثورة علمية وصناعية جديدة بسبب ظهور تقنيات رائدة جديدة تعمل هذه التقنيات على تغيير العديد من المفاهيم الراسخة فيما يتعلق بالتوظيف والعمل بشكل عام كما تعمل على تعزيز الابتكار و ريادة الأعمال، وعلى هذا الأساس تواجه البشرية تحديات جديدة مشتركة في التنمية الاقتصادية والاستدامة والبيئة والادماج الاجتماعي مما دفع المجتمع الدولي ممثلا بالأمم المتحدة، إلى اعتماد خطة جديدة في التنمية ٢٠٣٠ تتمحور حول أهداف الاستدامة السبعة عشر الرامية إلى معالجة التمشكلات الاجتماعية والاقتصادية بطريقة متكاملة، وتشكل ريادة الأعمال المدعومة بالتقنيات الحديثة وسيلة لتعزيز الادماج الاجتماعي والتنمية الاقتصادية ومعالجة قضايا البيئة واستدامتها (Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), 2019, p. 9)، وبالرغم من تعدد تعريفات التنمية المستدامة إلّا أن معظم التعريفات تركز على ثلاثة ركائز مترابطة ومعززة لبعضها البعض تشمل هذه الركائز التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنمية البيئية وتشير الأبحاث إلى قدرة المشاريع الريادية على

تغطية هذه المرتكزات الثلاث بمشاريع نوعية تعالج الفقر وتثري الاقتصاد وتستديم البيئة (International Journal of Public Administration, 2013, p. 3).

٨. مستقبل ريادة الأعمال (The Future Of Entrepreneurship):

بالرغم من الحداثة النسبية لريادة الأعمال إلا أنها شقت طريقها وتصدرت مكانة متميزة على المستوى الأكاديمي وذلك لكونها متعددة الروافد تستقي من (علم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الإدارة وغيرها) وقد حققت الكثير من المكتسبات على مستوى البحث والممارسة العملية لاسيما في الدول الغربية وبعض الدول الأخرى. وتشير التقارير المتخصصة بمؤشر حالة ريادة الأعمال بتقدم مجموعة من الدول تأتي في مقدمتها الولايات المتحدة وسويسرا وكندا (حسب التقرير الصادر عن معهد الريادة والتنمية في واشنطن (TheGlobalEntrepreneurship AndDevelopment Institute)لعام ٢٠١٧ وتضمن نفس التقرير تصدر دولة الإمارات والسعودية والبحرين على المستوى العربي في مؤشر حالة ريادة الأعمال (The Global Entrepreneurship and Developmen Institute (GEN) Report, 2017).

وفي معرض الحديث عن ريادة الأعمال واستقراء للتغيرات السريعة التي يشهدها العالم بالإمكان وضع بعض التنبؤات عن ملامح ريادة الأعمال في المستقبل على الصعيد العلمي وعلى صعيد الممارسة، على صعيد البحث العلمي فمن المتوقع أن يصبح حقلا معرفيا مهما ضمن نسق العلوم الاجتماعية له شخصيته المستقلة ومن المتوقع أن يركز على رأس المال المخاطر، الابتكار الاستثمار ومن المتوقع أيضا أن تركز الدراسات على الريادة وعلاقتها بالفقر والبطالة والعلاقة السببية بينهما ومن الجدير بالذكر بأن المكتبة العربية مازالت فقيرة من حيث المؤلفات والدراسات التي تغطي هذا المفهوم وأن المجال ما يزال رحبا أمام الباحثين لتناول القضايا البحثية المتعلقة به، أما على صعيد التطبيق والممارسة فيُتوقع أن يسلك المواطنون وفئة الشباب على وجه الخصوص طريقا إلزاميا في ارتياد الأعمال لاسيما في ضل توجه الحكومات نحو تقليص التوظيف بصرف النظر عن أسباب ذلك، إضافة إلى ظاهرة عدم الاستقرار الوظيفي فضلا عن تزايد عدد الخريجين وعدم قدرة المؤسسات الحكومية على توظيفهم جميعا مما سيجعل التوجه نحو ريادة الأعمال سيما من قبل أولئك الطموحين وذوي القدرات المتميزة الذين لا يضيعون سنوات من أعمارهم بانتظار وظيفة حكومية (The Global Entrepreneurship Monitor (GEM), 2017).

وتنضوي القراءات المستقبلية لريادة الأعمال على التوجه الكبير إلى النظم التقنية إذ سيتم استخدامها بغزارة وتوظيفها وفي نفس الوقت تطويرها. ومن الأمور المتوقعه لمستقبل الريادة أن تكون بوصلة الباحثين والدراسات، وسيتم توسيع نطاق دراسة ريادة الأعمال لتخرج عن النطاق الأكاديمي ولا تكون حكرا على كليات إدارة الأعمال والاقتصاد فمن الممكن أن يكون الريادي صاحب أفكار خلاقة في الطب أو الفيزياء، وربما تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بخطوات كبيرة بفضل التفاتها إلى هذا الأمر بأن جعلت من مقرراتها الدراسية في(١٦٠٠) كلية يتم تدريس ريادة الأعمال فيها كمقرر دراسي(Bernstein, 2011, pp. 50-66).

ويبقى مستقبل ريادة الأعمال مرهونا بمدى الانخراط مرارا وتكرارا في عمليات الابتكار والإدارة الحكيمة للمخاطر وتجريب منتجات جديدة أو طرق جديدة لمنتجات قديمة والتقدير والتركيز والاعتماد على الاشخاص الذين لديهم قدرات خلاقة لأنهم وقود التميز سواء كانوا في منظمات حديثة الإنشاء أم لا، فهم الوحيدون القادرون على فتح مصادر جديدة للنمو والازدهار(Eric Ries, 2011, p. 13) .

٩. دور الابتكار في تعزيز ريادة الأعمال:

(The role Of Innovation In Promoting Entrepreneurship)

يعد مصطلح الابتكار مصطلحا اقتصاديا أو اجتماعيا أكثر منه تقنيا،إذ إنه يمارس دورًا حاسمًا في تعزيز ريادة الأعمال من خلال خلق الفرص وتحسين الكفاءة، وتحقيق ميزة تنافسية في الأسواق من خلال تقديم قيمة مضافة للزبائن تساعد على جذبهم والاحتفاظ بهم فضلا عن أنه يجذب المزيد من الاستثمارات لأنه يظهر

إمكانيات نمو مستقبلي، كما أنه يعالج مشاكل موجودة أو يسهم في تلبية احتياجات غير ملبّاة بشكل كامل. فهو يزيد من جاذبية المشروع ويتيح فرصًا أكبر للنمو.

وهو أداة حيوية لرائد الأعمال إذ إنه يستغل التغير ويعتمده كفرصة لخلق أي مشروع أو خدمة جديدة، لذا يحتاج رواد الأعمال إلى البحث الهادف والمستمر عن مصادر الابتكار كونها تنضوي على فرص ابتكارية كما لابد له من معرفة مبادئ الابتكار وآلية تطبيقه وتوظيفه لصالح مشروعه سواءً في إضافة القيمة للخدمة أو المنتج أو في إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها الريادي في عمله (دركر، ٢٠٢٢، صفحة ٣٠)، إن العلاقة الوثيقة بين ريادة الأعمال والابتكار تتجلى في تمويل الابتكار وتسويقه من خلال ريادة الأعمال، ومن جهة أخرى يمارس الابتكار دورا مهما في ريادة الأعمال من خلال الفرص الهائلة التي يتحيها أمام الشباب للعمل، كما أنهما مع بعض يسهمان في زيادة الإنتاجية والتنافسية واستدامة وتطور النمو الاقتصادي من خلال استثمار الموارد المتاحة و تقديم أفكار جديدة أو متجددة قابلة للتطبيق. ولا يشترط في القيمة المبتكرة بالضرورة أن تكون منتجا ماديا فقد تكون أسلوب عمل متجدد أو خدمة تقدم بشكل جديد قد مرَ بمحاولات عديدة لم يتوفق بها المبتكر إلى أن وصل إلى شيء مبتكر مفيد، يقول توماس أديسون: **(أنا لم أفشل لكنني اكتشفت عشرة آلاف طريقة غير صالحة للعمل)** (طه، ٢٠٢٢، صفحة ٤).

إن كثرة البطالة وتزايدها، فضلا عن وانتشار حالات اللا يقين بكثرة في بيئة الأعمال والتباطؤ في الإنتاج وزيادة نسبة الفقر والأناس الذين يعيشون بمستوى أقل من دولار في اليوم وظهور طلبات وخصائص جديدة في الأسواق العالمية فضلا عن الفجوة بين العرض والطلب، كل هذه العوامل تنسج مع بعضها شبكة من المسببات لتبني الابتكار كمنهج لريادي الأعمال والذي كما يراه شومبيتر يتأثر كثيرا بالعولمة ومعطياتها ويؤثر كثيرا على الاقتصاد ونموه لاسيما الابتكار المعرفي (المجلة العلمية، ٢٠١٦، صفحة ١٦٨).

ويرتكز الابتكار بشكل أساسي إلى الإبداع والخيال فهما بوابتان انتاجيتان لبلوغ الغايات عن طريق المعرفة، يقول ألبرت أنيشتاين: **(الخيال أهم من المعرفة)** ولكي يكون رائد الأعمال مبتكرا فلا بد من فسح المجال لتدفق الخيال واستقبال أي فكرة جديدة وبالذات الأفكار التي تثير الناس وتضيف لحياتهم معنى جديد، يقول إيدن فيلبوس:**(إن الكون مليء بالأفكار الخيالية وبالإمكان لفكرة واحدة أن تغير العالم بأسره)** أي أن رواد الأعمال يجب أن ينظروا إلى ما بعد الحاضر وإلى ما بعد ما يطلبه الناس الآن، وهنا يظهر الابتكار ليكون الحل حينما تكون الظروف والتغيرات ليست على هوى رائد الأعمال فيضع خطط إيجابية يكون فحواه الأساسي هو الابتكار (الهاجري، ٢٠١٥، صفحة ٤٥).

ويمارس الابتكار دورا مهما على مستوى التصنيع والتسويق وربط العمليات لذا تدرك الشركات الناجحة ضرورة نشر ثقافة الابتكار من خلال خلق جو تحفيزي يشجع على الابتكار من خلال المسابقات مثلا لجذب المبتكرين من الطلبة الخريجين أو العاملين في الشركات، ويعتقد شومبيتر بأن الابتكار يحدث اضطرابا ديناميكيا إيجابيا في الاقتصاد من خلال ما يسمى بـــ (الفوضى الخلاقة)، كما يعتقد بأن ما ينتجه رواد الأعمال كمبتكرات اليوم سيكون موارد لصناعات جديدة مستقبلية مثل رقاقات الكومبيوتر الدقيقة والتي تستخدم في تطوير السيارات ذاتية القيادة (باتلر، ٢٠٢١، الصفحات ٤٢-٥٢).

وبشكل عام تأخذ الابتكارات أربعة أشكال هي (عقموني، ٢٠٢٣، الصفحات ١٥-٢١)**:-**

أ. **الابتكار المستدام:** لا يغير بشكل جذري الاستخدام الجاري لمنتج معين بل يحافظ على استمراية الطلب عليه مثل إطلاق نماذج جديدة للهواتف الذكية.

ب. **الابتكار التطوري:** يطور ويحسن منتجا أو خدمة قائمة بالفعل مثل إضافة ميزة جديدة لهاتف ذكي كتحديثات على الكاميرا مثلا.

ت. **الابتكار الثوري:** هو التغيير الجذري لسوق قائم حاليا وإنتاج السوق الجديد، مثل إطلاق خدمات الإنترنيت.

ث. **الابتكار المزعزع:** يعنى بالبدائل الأرخص أو الأكثر كفاءة مثل زعزعة الهواتف الذكية للهاتف الأرضي، ويمكن اعتبار هذا النوع من الابتكار نوع من أنواع الابتكار الثوري.

وقد وضع بيتر دراكر أربعة مبادئ أساسية للابتكار الريادي هي:-

أ. تحليل الفرص الريادية تبعا للمجال والوقت.

ب. البساطة والتركيز على أهداف محددة.

ت. المشاهدة والتساؤل وتقدير الفرصة الابتكارية

ث. أموال قليلة على مستوى أسواق صغيرة وعلى أفراد قليلين، هذه معالم البداية في الابتكار (عمر، ٢٠١٣، صفحة ٢٨٥).

وتبرز أهمية الابتكار في أنه يحول الابتكار التكنلوجي إلى منتج مفيد وخدمة بكفاءة أعلى والقدرة على التماثل بين الطلب والسوق، إذ يدعم الابتكار التكييف المستمر مع حاجات السوق، إن الظاهرة الابتكارية برمتها سُخرت بأكملها كمفاتيح بيد صاحب المشروع الريادي لإنتاج منتج جديد أو إضافة قيمة على ما هو قائم بالفعل، فهو بذلك ينمي من القدرة التنافسية للمؤسسة ومضاعفة إنتاجها ويحسن من جودته، وعلى المستوى الأبعد فإن طرح منتجات وخدمات تلبي احتياجات المجتمع يسهم في تحسين نوعية الحياة ورفع مستوى الرفاهية (Yan & Yan, 2016, pp. 1035-1057).

إلا أن هناك العديد من العوامل المؤثرة على زخم الابتكار ويمكن أن نذكر أبرزها (Chein, Huie, -:po, & Shiang, 2019, p. 91)

أ. **التمويل:** مدى رعاية وتوفر رؤوس الأموال المسخرة لدعم الابتكار.

ب. **العلاقات والاتصال**: مدى التفاعل مع المراكز البحثية ومراكز المواهب وتوافر الوسائل التكنلوجيا الميسرة لتلك العلاقات.

ت. **ريادية الأعمال**: مدى توفر عنصر التدريب وحاضنات الأعمال.

ث. **ثقافة العاملين**: أي مدى التحلي بثقافة تحمل المخاطر والتعلم المستمر والثقافة الشخصية بشكل عام.

وكثيرا ما يتم استخدام مصطلح الابتكار مرادفا لمصطلح الإبداع وبالرغم من تقارب المفهومين الآن أن هناك فرقا بينهما لذا فمن الضروري توضيح ذلك الفرق، يتجلى الفرق في أن الإبداع مرتبط بفكرة أو منهج أو تصرف جديد في حين يعنى الابتكار بترجمة الفكرة إلى منتج أو خدمة، وبالإمكان القول، بأنه التطبيق الفعلي للإبداع، بمعنى آخر أن الإبداع خطوة ضرورية للابتكار، أن المصطلحين غالبا ما يسيران جنبا إلى جنب فمن غير المنطقي لأية مؤسسة أن تتبنى منهج الابتكار بمعزل عن الإبداع (Cagri, Mutlu, & Murat, 2013, pp. 126-130).

١٠. التأثيرات التنموية لريادة الأعمال الاجتماعية:

غالبا ما تبيَن قصص النجاح حول العالم في المجالات الاجتماعية المختلفة والمهمة مثل الصحة والتعليم والثقافة والتمويل بأن ريادة الأعمال الاجتماعية أصبحت بناءً عصريا ومفهوما بدأ بالتنامي بشكل متلاحق في الأسواق التجارية والحوارات الأكاديمية وفي وضع السياسات. وتشير الدراسات إلى الدور الواضح لريادة الأعمال في توفير فرص عمل للشباب وتحقيق الأمان الوظيفي وجعل الشباب أكثر مشاركة في القضايا المجتمعية كما أنها تدعم الابتكار والإبداع (محمد، ٢٠٢٢، صفحة ٦٩)، إلا أن الدور الأكبر لريادة الأعمال يتجلى في أنها تمثل الطرق المبتكرة لتجاوز المشكلات المجتمعية وتوفر الضمانات بتوفير الاحتياجات في المجتمعات النامية أو الصناعية على حد سواء، وبالنظر لعدم قدرة القطاع الحكومي على سد تلك الاحتياجات، وبعد أن كرست أهداف التنمية المستدامة٢٠٣٠م على محاربة الفقر وتوفير العيش اللائق وإرساء أسس العدالة الاجتماعية، أصبح لابد من أن يكون هناك دورا تشاركيا بين القطاعين العام والخاص، فأضحت الريادة الاجتماعية كقوة محركة للاقتصاد والتنمية ووسيطا للتغييرفي إطار الحاجة الملحة للبحث عن حلول للتحديات المعاصرة الملحة (زيدان، ٢٠٢١، صفحة ٣٩١)

ووفقا للدراسات المعمقة في هذا الصدد فقد أخذت ريادة الأعمال الاجتماعية الدور الفاعل والحيوي في معالجة التشوهات والفجوات الاجتماعية، لاسيما وأن الحكومات أصبحت عاجزة عن تأمين فرص العمل والعيش الكريم لكل الأفراد فكانت ريادة الأعمال الاجتماعية تمثل الحل التنموي لتحقيق الأمن الاقتصادي من خلال توفير وظائف وعلى الأفق الأوسع فإن ريادة الأعمال الاجتماعية تعزز النسيج الاجتماعي، ومن جانب آخر فإن الابتكار، الذي يعد مرتكزا لريادة الأعمال، يقترح وسائل استهلاك أفضل (Agbenyegah, 2022, p. 537).

من جهه أخرى، تركز الأعمال الريادية الاجتماعية على البيئة واستدامتها والمحافظة عليها وتقديم نموذج حضاري للمجتمعات المستقرة العادلة المكرسة فعليا وفكريا لخدمة أفرادها، فبوصلة ريادة الأعمال الاجتماعية هي حاجات المجتمع لاسيما فئاته المهمشة (Evgeny, Popov, Anna, & Veretennlikovanand , 2018, pp. 45-35)، وبذلك يكون التركيز في الأعمال الريادية الاجتماعية متأرجحًا بين الحقول الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ويتم تحقيق ذلك من خلال توظيف الطاقات الشبابية بالذات والتركيز على تلك الطاقات لسببين أولهما لأن الشباب هو محرك الإبداع والإنتاج والثاني لتطوير مهارات الشباب أنفسهم من خلال زجهم في سوق العمل فعليا وتمريرهم بخبرات تطبيقية وعقلية تجارية تمنحهم قدرة أكبر لقيادة الأعمال وأن ينخرطوا في المجتمع كمبادرين للتغيير(Aliya, 2019, pp. 6-7)، فهي تنمي الأفكار الإبداعية والقدرات الابتكارية والقدرة على تحمل المخاطر وتوسع مداركهم العقلية ومستوى المعرفة لديهم.وتعالج ريادة الأعمال الاجتماعية التحديات التي يواجهها الشباب في سوق العمل مثل الاختيار اللاواعي لمهن المستقبل أو عدم ملاءمة نوع التعليم مع متطلبات العمل وانخفاض مستوى الأجور قياسا بالجهد المبذول والحاجة إلى الخبرة والمهارة وغياب التحفيز والتقدير لنتائج أعمال الشباب (Achkasova, 2023, p. 396).

ولعل التأثير الأكبر لريادة الأعمال الاجتماعية يتجلى بوضوح من خلال استعراض مفهوم الخدمة الاجتماعية وبيان مدى التقارب في الغايات والأهداف ولربما الوسائل بينهما، إذ تهدف الخدمة الاجتماعية إلى إحداث تغيير مرغوب في المجتمعات وبالتأكيد يتم إحداث ذلك التغيير عن طريق الأفراد والجماعات فهي مهمة وقائية علاجية تنموية وتتحقق المهام الوقائية في البحث عن مكامن واحتمالات العوق في الأداء الاجتماعي أما المهمة العلاجية فتظهر في حل المشكلات الاجتماعية في حين تبرز المهمة التنموية في تكريسها لتحسين الأوضاع العامة للأفراد وبما يحقق التقدم الاقتصادي والاجتماعي.وهذا المسار الذي رُسم لريادة الأعمال الاجتماعية فهي إذن تمثل وجه من أوجه الخدمة الاجتماعية (عبد الحفيظ و الصعب، ٢٠٢٤، صفحة ١٣).

ويمكن أن نوجز بشكل عام الآثار الاجتماعية لريادة الأعمال الاجتماعية على المستوى الاجتماعي إلى ثلاث مستويات القصير والمتوسط والبعيد فعلى المدى القصير فإنها تولد الإنتاج وتزيد الادخار وتخلق فرص العمل أما على المستوى المتوسط فهي تغذي بشكل مستمر رفاهية المجتمع وتحسن أوضاعه من خلال المشاريع التنموية أما على المدى الطويل فإنها تعمل على ترسيخ قيم رأس المال الاجتماعي وزيادة فعالياته واستثماره وتحويله إلى رأس مال مادي فضلا عن ذلك كله فأنها معيار لنجاح المشاركة المجتمعية(ريادة الأعمال الاجتماعية الاستدامة للتنمية الاجتماعية، ٢٠٢٤)، أما على المستوى الاقتصادي فتسهم الريادة الاجتماعية في تنويع الإنتاج والتجديد وإعادة هيكلة الاقتصاد من خلال خلق الأسواق الجديدة ورفع مستوى المنافسة وتدعيم الإبداع والابتكار(رشدي، ٢٠١٣، صفحة ٢٦).

١١. التحديات (Challanges):

يواجه رواد الأعمال في رحلتهم نحو تأسيس مشاريع ريادية العديد من التحديات والتي قد تكون مرافقة لهم خلال ممارستهم لكافة الأنشطة المتعلقة بمشروعهم الريادي، ولعل أبرز تلك التحديات ما يلي:-

١. التحديات الاجتماعية وهي جزء ممن التحديات البيئية وتتجلى بهيمنة أعراف سائدة أو عنصرية أو طائفية تؤثر على مزاولة الأنشطة بواسطة اليد العاملة المتنوعة.
٢. التحديات الاقتصادية المتعلقة بالركود الاقتصاد وانخفاض القوة الشرائية وقلة الطلب على المنتجات.

٣. النقص المعرفي والذي يلقي بظلاله على الأهداف فتصبح غامضة وغير واضحة التوجه مما يفضي إلى وقوعها في مصيدة اللا يقين.وبالتالي حدوث الإخفاق الفشل يقينا.
٤. عدم وجود مصادر كافية للتمويل إذ يضطر رائد الأعمال إلى أن يلجأ إلى ماله الخاص أو القرض الشخصي لكي يبدأ بمشروعه (العاني، ناجح، و حجاز، ٢٠١٠، صفحة ٨٨).

في حين ذهب آخرون إلى أن التحديات التي تتجلى أمام رائد الأعمال قد تكون بصيغة تحديات بشرية أو تنظيمية أو إدارية، إذ يمارس العنصر البشري دورا حاسما في تشكيل نقطة تدعيم أو نقطة فشل للمشروع الريادي مما يجعله أحد التحديات الكبيرة في حال عدم توافر القدرة على التخطيط والابتكار كما أن عدم وجود الملاكات المحاسبية والافتقار إلى الخبرات الإدارية والتسويقية وعدم القدرة على مواجهة التحديات والجمود أمام الثورة الاتصالية والعلمية والتطورات الحاصلة، هذه التحديات تشكل عقبة كبيرة أمام الريادي في المضي قدما بمشروعه وتحقيق النجاحات (الدائم، ٢٠٢٢، الصفحات ٥٤-٥٦)، في نفس الصدد، شخَص العديد من الباحثين المعوقات والتحديات الي تنذر بفشل المشروع الريادي ويأتي في مقدمتها القدرة المحدودة على صياغة استراتيجيات فاعلة وتنفيذها والتفاعل مع البيئة الاقتصادية والاستجابة لتغيراتها والتكييف معها فضلا عن ذلك الافتقار إلى القدرة التسويقية الفاعلة، وفي طي الحديث عن التحديات لابد من الإشارة إلى المناخ التنظيمي الذي قد يكون طاردا للأفكار الإبداعية مستهينا بها من بدايتها فلا تجد تلك الأفكار إذنا مصغية، فتتلاشى فرصة ريادية، بعد فشل الفكرة في الحصول على مساحتها الكافية لتكون مشاريع ناجحة على أرض الواقع (الباجوري، ٢٠١٧، صفحة ١٣).

تأسيسًا على ما سبق، فإن ريادة الأعمال والتي كما أسلفنا من المجالات الواعدة التي تحمل في طياتها فرصًا كبيرة للنمو والإبداع، في الوقت ذاته لا تخلو من التحديات والتي تطفو على السطح على هيئة صعوبات مالية أو إدارية أو تسويقية وقد تكون مجتمعية، فضلا عن الضغوط المستمرة للمنافسة وتغيرات السوق، وحيال ذلك لابد لرواد الأعمال امتلاك روح المثابرة والإبداع والمرونة العالية على التكيف مع المتغيرات، ودعم الابتكار ليكونوا بمأمن من عواقب تلك التحديات والقدرة الأكبر من أعمالهم محمية مهما ضربت بهم أعاصير التحديات.

١٢.الاستنتاجات

١. تؤثر الريادة بشكل كبير على التنمية الاقتصادية من خلال اقتراح حلول مبتكرة لمشكلات واحتياجات متجذرة في المجتمع .
٢. تمارس الريادة دورا كبيرا في خلق فرص العمل، وتأمين مصادر للدخل من خلال المشروعات التي ينشط بها القطاع الخاص ليخفف من الضغوط على الحكومات بشأن تزايد الطلب والحاجة إلى الوظائف الحكومية.
٣. تعزز ريادة الأعمال من التنمية الاجتماعية وزيادة الروابط الاجتماعية ومعالجة المشكلات الاجتماعية المترتبة على الفقر و أوقات الفراغ والعوز والتفاوت الطبقي .
٤. ينعكس تأثير الريادة الاجتماعية على التنمية والنمو الاقتصادي وتوفير مصادر دخل جيدة للأفراد مما يقلل من مستوى الصراعات الناتجة عن المنافسة حول فرص العمل وتحقيق استقرار أمني ومجتمعي .

٥. يواجه رواد الأعمال الكثير من التحديات يأتي في مقدمتها ضعف التمويل، وعدم وجود قوانين داعمة ، قلة الثقة بالقطاع الخاص.
٦. تحسن الأعمال الريادية بشكل نسبي من البيئة إذ تستهدف بعض الأعمال الريادية البيئة بشكل مباشر من خلال مشاريع تهدف إلى المحافظة على البيئة وتقليل الانبعاثات وإعادة التدوير واستثمار الموارد الطبيعية .

١٣. التوصيات

١. تكثيف الدعم الحكومي للمشاريع الريادية من خلال توفير القروض الميسرة وحاضنات الأعمال والتسهيلات الإدراية في إنشاء المشاريع .
٢. إعداد برامج تدريبية تساعد رواد الأعمال في التعرف على أسس إنشاء المشاريع وإدارة المخاطر والابتكار والإدارة المالية والتقنية .
٣. سن القوانين الداعمة للمشاريع الريادية .
٤. خلق جو تحفيزي بإشاعة ثقافة المنافسة بين المشاريع الصغيرة التي يؤسسها الشباب وتشرف عليها الحكومة .
٥. تعزيز الشراكات بين القطاع العام والخاص وتوضيح دور مؤسسات الدولة في تعزيز الريادة وحسب طبيعة عمل كل مؤسسة.
٦. إنشاء مناهج تدريسية جامعية حول الريادة واعتمادها في المراحل الدراسية في كليات الإدارة والعلوم الاقتصادية .
٧. تطوير البرامج التدريبية :توفير برامج تدريبية متخصصة لرواد الأعمال تركز على المهارات الإدارية والمالية والتكنولوجية .
٨. تعزيز دور وسائل التوصل والإعلام حول ريادة الأعمال وخلق مناخ داعم للمشاريع الريادي يعزز الثقة ويوضح الرؤية لفئات المجتمع كافة.

.المصادر

Achkasova, O. (2023). *THE Role of Social Entrepreneurship in Solving the Problem of Youth Unemployment* (4 ed.). Simon Kuznets Kharkiv National University of Economics.

Agbenyegah, A. (2022). Linkages Between Social Entrepreneurship and Youth Unemployment: The Search for Socio-Economic Opportunities in A Developing Country. *International Journal of Innovation ،Creativity and Change ،Durban University of Technolog*(2).

Aliya, K. (2019). *Amir Zada AsadSocial Entrepreneurship is one of the WayForward to Youth Empowerment in Pakistan* (20 ed.). Pakistan Vision.

Asvoll, H., & Heidegger. (2018). *Entrepreneurship; Phenomenological Approach.* San Francisco: public policy Institute of California.

Bernstein, N. V. (2011). *who is interested in entrepreneurship Education? A study of Business and technology Undergraduates based on social Cognitive Career Theory.* The George Washington University.

Cagri, B., Mutlu, E., & Murat, N. (2013). *Entrepreneurship and Innovation assessment initiative acritical view.* Azmer, Turkey: Yasar university.

.(٢٠١٩) .GaoYu Shiang و ،Lin Yuanpo ،Chen Ming Huie ،Chang Yuan Chein Measuring Regional Innovation and Entrepreneurship Capabilities the .case of Taiwan Science parks *journal of knowledge Economic*(١).

Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). (2019). *Innovation and Entrepreneurship: Opportunities and Challenges for Arab Youth and Women.* Lebanon: United Nation.

Eric Ries. (2011). *The Startup Way.* USA: Crowm publishing group.

Evgeny, V., Popov, Anna, Y., & Veretennlikovanand , K. (2018). Formal Institutional Environment Influenceon Social Entrepreneurship in Developed Countries. *Montenegrin Journal of Economics*(4).

International Journal of Public Administration. (2013). *Sustainable Development in Developing Countries: The Role of Social Entrepreneurs* (ISSN: 0190-0692 ed.).

The Global Entrepreneurship and Developmen Institute (GEN) Report. (2017, 10 14). Retrieved 2024, from https://thegedi .org.

The Global Entrepreneurship Monitor (GEM). (2017). *https://thegedi .org*. Retrieved 10 14, 2024

Yan, J., & Yan, L. (2016). Individual entrepreneurship ،collective entrepreneurship and innovation in small business ،an empirical study. *International Entrepreneurship and Management Journal*.

أحمد خضير حسين. (٢٠٢١). *واقع ريادة الأعمال لدى الشباب العراقي الفرص والتحديات*. العراق: ورقة عمل فائزة بالجائزة الثانية، منتدى صنع السياسات.

أحمد زكي بديوي. (٢٠٠٩). *معجم مصطلحات علم الاجتماع* (المجلد ١). مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

أحمد عبد الرزاق سيد عمر. (٢٠٢٠). *المدخل إلى ريادة الأعمال* (المجلد الأولى). دار الإبداع الثقافي.

أحمد عبد محمود الجنابي ، نماء جواد كاظم، و رسل سلمان نعمة. (٢٠٢٢). دور تسويق العلاقات في تحقيق ريادة الأعمال الاستراتيجية: بحث استطلاعي لآراء عينة في شركة ناشيونال للأصباغ المحدودة. *مجلة المأمون*.

الحسين زكريا محمد. (٢٠٢٢). دور ريادة الأعمال الاجتماعية في خلق فرص عمل للشباب. *المجلة العلمية الاجتماعية*(٣).

الشيخ محمد بن أبي بكر الرازي. (١٩٨٦). *مختار الصحاح* (المجلد الأولى). لبنان: مكتبة لبنان.

المجلة العلمية. (٢٠١٦). مجموعة اقتصادية.

المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق التقرير التحليلي. (٢٠٢٠). العراق: لجهاز المركزي للإحصاء.

أمل خيري. (٢٠١٣). *تجارب في الريادة المجتمعية* (المجلد الأول). مصر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

أوكسانا أتشكاسوفا. (٢٠٢٣). *دور ريادة الأعمال الاجتماعية في حل مشكلة البطالة لدى الشباب*. ورقة عمل، جامعة خاركوف الوطنية للاقتصاد باسم سيمون كوزنيتس، جامعة فيسنيك هملينيتسك الوطنية.
ايمون باتلر. (٢٠٢١). *مدخل إلى ريادة الأعمال* (المجلد الأول). (محمد مطيع، المترجمون) المركز العربي للابحاث.
إيهاب عيسى، و طارق عامر. (٢٠١٦). *التنمية البشرية والتنمية المستدامة* (المجلد الأول). مصر: المؤسسة العربية للنشر.
بلال خلف السكارنه. (٢٠٠٨). *الريادة وإدارة منظمات الأعمال* (المجلد الأول). الأردن: دار المسيرة.
بيتر دركر. (٢٠٢٢). *الابتكار وريادة الأعمال، ترجمة علاء بريك هنيدي* (المجلد الأول). السعودية: المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام.
جبران مسعود. (١٩٩٢). *الرائد معجم لغوي عصري* (المجلد السابعة). لبنان: دار العلم للملايين.
جوردن مارشال. (٢٠٠٠). *موسوعة علم الاجتماع* (الإصدار ٢، المجلد الأول). (محمد الجواهري وآخرون، المترجمون) المشروع القومي للترجمة.
حسن الشيخ عمر. (٢٠١٣). دور رأس المال المعرفي في تحقيق الابتكار لدى عمداء الكليات في الجامعات السورية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*.
خالد عبد الوهاب الباجوري. (٢٠١٧). *ريادة الأعمال مفتاح التنمية الاقتصادية في العالم العربي* (المجلد الأول). مصر: جامعة مصر للعلوم والتكنلوجيا، اتحاد الغرف التجارية.
رانيا الشيخ طه. (٢٠٢٢). *الابتكار وريادة الأعمال* (المجلد الأول). الإمارات: سلسلة كتيبات، صندوق النقد العربي.
ريادة الأعمال الاجتماعية الاستدامة للتنمية الاجتماعية. (٢٣ ١٠, ٢٠٢٤). تم الاسترداد من https://www.youthlead.org/ar/user/3335.
زينة عامر عبد الدائم. (٢٠٢٢). *إسهامات حاضنات الأعمال في تعزيز ريادة الأعمال- دراسة تطبيقية- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي*. كلية اقتصاديات الأعمال ، جامعة النهرين.
سام عرفاوي، و واخرون. (٢٠٢٠). الابتكار الإداري واستراتيجية ريادة الأعمال، العلاقة الأثر دراسة حالة في الشركة الإسلامية الفلسطينية للتنمية. *مجلة جمعة فلسطين التقنية للأبحاث*(الثامن).
سلوى عبد الحفيظ، و فاطمة أحمد الصعب. (٢٠٢٤). *الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب* (المجلد الأول). مصر: دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع.
عبد الرحمن صوفي عثمان، و محمود عرفان سرحان. (٢٠١٥). *التخطيط الاجتماعي في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية* (المجلد الأول). الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
عبد الهادي محمد والي. (١٩٨٨). *التنمية الاجتماعية مدخل لدراسة المفهزمات الأساسية*. مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
عبير الهاجري. (٢٠١٥). *تهاني الخياط، ريادة الأعمال* (المجلد الأول). الدمام.
عثمان رشدي. (٢٠١٣). *الريادة والعمل التطوعي* (المجلد الأول). الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.
فضل محمد عبد الله. (٢٠١٦). *التدريب على ريادة الأعمال الاجتماعية، برنامج (UNDP)*. اليمن.
مجمع اللغة العربية. (١٩٩٦). *المعجم الوجيز*. مصر: وزارة التربية والتعليم المصرية.
محسن حسن. (٢٠٢٠). *الاقتصاد الريادي وأدوار التنمية المفقودة في العراق تقدير موقف*. العراق: مركز البيان للدراسات والتخطيط.
محمد أبو الحمد سيد أحمد زيدان. (٢٠٢١). ريادة الأعمال الاجتماعية كأحد مرتكزات الجامعة المنتجة ومتغير في التخطيط لتطوير تعليم الخدمة الاجتماعية بجامعة الأزهر. *مجلة التربية*(٢).

محمد سيد فرغلي عبد الرحيم. (٢٠٢٢). *برنامج في علم الاجتماع المخاطر في ضوء التوجهات القومية لرؤية مصر لتنمية ريادة الأعمال الاجتماعية والتفكير التوليدي لدى طلاب المرحلة الثانوية* (الإصدار ١٣٧). القاهرة: الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية.

محمد عقموني. (٢٠٢٣). *الابتكار وريادة الأعمال* (المجلد الأول).

مدحت أبو النصر. (٢٠١٧). *التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها – مؤشراتها* (المجلد الأول). مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

مزهر شعبان العاني، جود شوقي ناجح، و عليان حسين حجاز. (٢٠١٠). *إدارة المشروعات الصغيرة مشروع ريادي تكنلوجي* (المجلد الأول). الأردن: دار الصفا للنشر والتوزيع.

معجم المعاني الجامع. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد ٢٥ ١١, ٢٠٢٤، من almaany.com.

هادي عبد الوهاب الابرو، و وائل حاتم الإبراهيمي. (٢٠١٩). *الإبداع وريادة الأعمال مدخل اقتصادي واجتماعي* (المجلد الأول). لبنان: دار الفيحاء للطباعة والنشر.